

الفصل الثاني

تأثير التدخين في الجسم

هذا الفصل مُدعمٌ ببحوث وتجارب العلماء الذين لا شأن لهم بالمعارك الاجتماعية بين أنصار التدخين وأعدائه ، فقد جعلوا أبحاثهم بمعزل عن هذا المعترك وجاءوا بالنتائج الآتية :

ليست مساوية التدخين من البساطة بالقدر الذي يسمح له بكل هذا الذبوع والانتشار . بل هو في الواقع عادة مستهجنة بشعة ، ولو أن ذبوعها بين الناس رفع الكثير من البشاعة عن الأنظار ، إلا أن ضرر التبغ أمر متفق عليه بين ثقات الباحثين لمنافاته لفطرة الخليقة ولما تحتويه بعض عناصره من سم نافع حتى لقد قرّر أحد الباحثين أن مقدار النيكوتين الموجود في سيجارة واحدة لو استُخرجَ وأكله كلب لهلك ، مع أن الكلاب من أقوى الحيوانات تحملاً للسموم .

وأنت لو أتيتَ بقطعة من القماش الأبيض الناصع ونفختَ عليها جزءاً يسيراً من دخان التبغ لتغيرَ لونها في الحال إلى أصفر قاتم ، ولو أنك عمدتَ إلى « غليون » أحد المدخنين وكسرتَه لهالكَ ما تجمّع على جوانبه من قاذورات ، ولو حدثتكَ نفسك بأن تُدنى تلك القاذورات من أنفك لانتابك دوار من أثر ما ينبعث منها من رائحة نتنة !!

فإذا كان هذا هو أثر الدخان في الأجسام غير الحساسة ، فما ظنك بأثره في أنسجة الإنسان الحيوية كالتسيج الرئوي مثلاً ؟ !

إن الحيوان نفسه يهرب ويفزع إذا وصل إلى مجارى تنفسه جزء بسيط من الدخان ، فكيف بالإنسان الذي هو أشف طبعاً وأقل احتمالاً من الحيوان .



● خط الدفاع الأول :

المعروف أن الفم ومحتوياته هو خط الدفاع الأول للجسم ، وقوام هذا الخط اللسان والأسنان والحنجرة والبلعوم واللهاة والغدد اللعابية ، وهي كلها صبغنة بغشاء مخاطى شديد الحساسية . وتتوقف صحة الجسم على سلامة هذه الأجزاء ، لأننا بها نميز أنواع المأكول والمشرب ونعرف الجيد منها والردىء ، كما أنها مصدر تنظيم اللعاب الذى يعمل على تحويل المواد النشوية إلى دكسترين وسكر ، وتيسير عمليتى المضغ والازدرداد . وهذه وظائف كلها خطيرة الشأن . وعلم الوقاية يقضى بالآ نمس هذه الأعضاء بسوء ، فما بالك والتدخين من أهم العوامل التى تُفسد عليها هذا النظام فهو واضح التأثير على كُرَيَات أعصاب الغُدَد اللعابية وكُرَيَات الغشاء المخاطى .. إذ يشلها ويُبطل عملها . ويُحدث بها اضطرابات وانتهاكات فيشعر المدخن بجفاف فى الحلق . وأحياناً بغثيان أو دوار أو يتفصد جسمه بالعرق .

* * *

● الجهاز الهضمى :

هكذا ينهار خط الدفاع الأول للجسم . ويبدأ التدخين فى ضرب مواقع الخط الثانى ، وهو الجهاز الهضمى ، إذ أن الاضطراب الذى أحدثه التدخين فى الغُدَد اللعابية يُقلل من إفرازها ويكوّن الجفاف الذى يتعذر معه المضغ الجيد والازدرداد . وتُفقد الشهية . ويتغير تفاعل اللعاب تدريجياً إلى شبه حمضى . بعد أن كان قلوياً . مما يعطل وظيفة اللعاب التى هى تحويل النشويات إلى دكسترين وسكر . وبذلك تنحدر النشويات إلى المعدة غير مهضمة . فتسبب تلبكاً واضطراباً فى عصير المعدة الهاضم فتزداد حموضته ، وقد ينتهى إلى إحداث قُرحة فى المعدة . أو كما يقول الدكتور باركلى مونبهان : « إن للتدخين أكبر أثر فى إحداث قروح المعدة فهو يؤثر فى غُدَد المعدة فيزيد إفرازها للعصارة التى تحتوى على حامض الهيدروكلوزيك ، وتلك الزيادة لا تدعو إلى تقرح المعدة فحسب . بل هى تقف حجر عثرة فى سبيل شفائها فى حالة الإصابة بها » .

* * *

● تقصير العمر :

وهكذا تتوالى ضربات التدخين . وتزحف على سائر أعضاء الجسم . فيحدث التصلب فى الأوعية ويرتفع ضغط الدم ويضطرب القلب وقد تحدث للمدخن الذبحة الصدرية نتيجة انقباض الشريان التاجى المغذى لعضلات القلب أو انسداده بتأثير التدخين . مما يؤدي بالمدخن إلى الوفاة قبل أن يحين أجله .

وقد صدرت نشرة طبية بريطانية بتاريخ ٢٢/١٢/١٩٧٦ تقول : إنه بعد دراسة استمرت ٢ سنة ثبت أن خطر الموت بالنسبة للمدخنين فى سن أقل من السبعين يصل إلى ضعفه عند من لا يدخنون .

ولقد قام الأستاذ ريموند بيرل بإنشاء سجل خاص بجامعة « جون هوكنز » بأمريكا . سجل فيه ١٢ ألف حالة للمدخنين . وأثبتت كل ما يتعلق بصحتهم وأمراضهم وأخلاقهم وخلص بالنتيجة الآتية : « يؤثر التدخين على حياة الإنسان أثراً بالغاً فتقصر حياة المدخن قصراً يتناسب مع كمية التبغ الذى يدخنه » .

ولقد جاء فى التقرير السنوى الذى نشرته إدارة الصحة والرعاية الاجتماعية بأمريكا : أن عدد الأمريكين الذين توفوا خلال عام ١٩٧٧ نتيجة إصابتهم بأمراض التدخين حوالى ٣٢ ألفاً ، وأن ١٪ من المرضى الأمريكين يرجع السبب المباشر لمرضهم إلى إدمانهم التدخين .

كما أعلنت كلية الطب الملكية البريطانية فى تقرير خطير أصدرته عام ١٩٧٧ أن كل سيجارة تختصر من عمر المدخن ٥ دقائق ونصف وأن التدخين أدى إلى وفاة ٢٥ ألف شخص فى ذلك العام .

كما أوصت كلية الطب بتغيير التحذير المكتوب على علب السجائر وهو « التدخين يدمر صحة الإنسان » واستبدلت به عبارة : « السجائر سبب سرطان الرئة والنزلات الشعبية وأمراض القلب » .

ودعت الكلية فى تقريرها إلى حظر بيع السجائر لأقل من ١٦ سنة . وفرض قيود على التدخين فى الأماكن العامة وإجراء البحوث الخاصة بتشجيع المدخنين على الامتناع عن التدخين .

* * *

● التدخين والقلب :

ثبت علمياً أن العلاقة وثيقة بين التدخين وأمراض القلب . فقد ظلت جامعة واشنطن حتى عام ١٩٧٧ فى تجارب متواصلة حتى كشفت عن أسباب تأثير القلب بالتدخين . وقد اعتمدت هذه التجارب على حقيقة معروفة ؛هى أن عملية ضخ الدم التى يقوم بها القلب تنشط بإفراز هرمونين معروفين . هما الأدرينالين والنوادرينالين . لذلك بدأت التجارب بتسجيل نسبة هذين الهرمونين فى دماء عشرة متطوعين قبل - وأثناء - وبعد التدخين . فكانت النتيجة ارتفاعاً حاداً فى إنتاج الهرمونات بعد ١٠ دقائق من بدء التدخين . مع ارتفاع النبض وضغط الدم فى نفس الوقت . ولكى يتأكد العلماء من أن التدخين هو السبب الأول لحدوث هذه الظاهرة تعمدوا تقديم سجائر مزيفة للمتطوعين فلم تحدث هذه التغيرات .

ومن ثمَّ انتقلت التجربة إلى مرحلة أخرى . لإثبات أن القلب يتأثر بنسبة الهرمونين تأثيراً مباشراً بدون وجود أى عنصر كيميائى آخر فى التدخين ، فحقنوا المتطوعين بأنواع من العقاقير تُوقف تنشيط القلب بفعل الهرمونين . فلم يتأثر القلب نتيجة لتأثير العقاقير . وبعد تكرار التجربة تأكد العلماء أن ارتفاع معدل إفراز الهرمونين المذكورين بسبب التدخين هو المسئول الأول عن إصابة القلب بالإرهاق ، وتدهور حالة الشرايين التاجية . هذا رغم أن وظيفة هذين الهرمونين تتعلق بتنشيط عمل القلب لضخ الدم فى الجسم . لكن زيادة نسبتها أثناء التدخين تُشكّل عبئاً ثقيلاً على القلب . يختلف عن وظيفتهما الطبيعية .

وقد وصف مؤلفون كثيرون حالات كثيرة لمرضى يشكون من اضطرابات فى عصب القلب . كالحفقان وتوقف دقات القلب وعدم انتظامها . وأثبتت التجارب أن جميع هذه الاضطرابات تحسنت بعد إبطال التدخين .

والواقع أن علل القلب تجرد مرعاها الحصب بين المدخنين . إذ أن التدخين يُقلل من مقاومة الإنسان لمرض السل ويُسوِّس ضربات القلب ، وقد قرر الأطباء أن ٢٥ ٪ من المدخنين مصابون بالحفقان وعدم انتظام النبض .

* * *

● الذبحة الصدرية وضغط الدم :

قام بعض العلماء من أمثال « رالى » و « أيونهايمر » ببحوث عديدة لتفسير حدوث الذبحة الصدرية بعد التدخين . فوجدوا عند فحص حالة المرضى المتعرضين لهذه النوبة أنه يحدث فى الدورة الدموية عندهم ضيق فى الأوعية الدموية . كذلك فى الشرايين التاجية . كما يحدث ارتفاع فى ضغط الدم . وثبت أن جميع هذه الأعراض تظهر بعد التدخين .

وقد أجرى الدكتور « جيرهارد فنتسمر » من كبار العلماء الألمان بحثاً عن « ضغط الدم » أثبت فيه أن التدخين من أهم العوامل المسببة لضغط الدم . لأن مادة النيكوتين تعمل على تضيق الدورة الدموية . كما وصف العالم « وست » حالات من الذبحة الصدرية بعد التغالى فى التدخين . وقال إنه فى هذه الحالات تكون النوبات أكثر عنفاً وإيلاماً من حالات الذبحة العادية . وتستمر لمدة أكثر .

وقد أجريت أبحاث كثيرة لإحصاء عدد المدخنين من بين المرضى الذين يشكون من ذبحة صدرية فوجد « جونسون » أن ٧ ٪ من ٦٠٠ مريض يشكون من الذبحة الصدرية كانوا مدخنين ، ويتفق فى هذا رأى « انكليش » حيث وجد أن نسبة الذبحة الصدرية تزيد كثيراً فى المدخنين عنها فى سائر الناس ، وخصوصاً المدخنين الذين يقلون عن ٥ عاماً .

● السرطان والتدخين :

فى عام ١٩٥٤ تناقلت صحف العالم نبأ الكشف العلمى الجديد الذى يُثبت وجود علاقة بين التدخين وبين سرطان الرئة . ولقد أثار هذا الكشف الخطير أول ما أثار شركات السجائر ، فحين أكدت الدوائر العلمية العلاقة الوثيقة بين إدمان التدخين وإصابة المدخنين بمرض سرطان الرئة . ساد الذعر مئات الملايين من المدخنين فى شتى أنحاء العالم . وظهرت نتيجة هذا الذعر بين يوم وليلة فى إيرادات الشركات التى تصنع لفائف التبغ . فمن المدمنين من بلغ به الجزع مبلغه فكف عن التدخين فوراً . ومنهم من قَلل من كمية السجائر التى يدخنها .

والحكومة البريطانية تحصل سنوياً على أكثر من ٦٠٠ مليون جنيه كضريبة على الدخان . لذلك كانت فى مقدمة حكومات العالم اهتماماً بالتأكد من صحة هذا الكشف العلمى فكلفت لجنة من كبار الأطباء المعروفين بالدقة العلمية لدراسة الموضوع . وفرغت اللجنة من دراستها وأخطرت المستر « ماكلويد » وزير الصحة البريطانى بأن التدخين هو السبب الأول للإصابة بسرطان الرئة وهو المرض الذى لاحظ الأطباء انتشاره بكثرة فى السنوات الأخيرة مما حدا بالأطباء إلى دراسة عوامل ازدياده . فكانت النتيجة اكتشاف أثر التدخين فى سرطان الرئة . بعد أن ظل العلماء يتخبطون فى معرفة الأسباب التى تؤدى الى الإصابة بالسرطان . وفى فبراير سنة ١٩٥٤ صرّح دكتور « هوارس جورلس » طبيب أول مصحة لندن فى مؤتمر « أمراض الأجهزة التنفسية » بأن عدد ضحايا سرطان الرئة فى المنطقة التى يعمل فيها . قد زاد ثلاثة أضعاف عدد ضحايا السل ، وإذا لم يهبط معدل الوفيات فإن أكثر من مليون مدخن سيكونون من ضحايا سرطان الرئة فى السنوات الباقية من القرن العشرين .

هذا أهم ما جاء فى تصريحات الدكتور « هوارس » وهى إلى جانب تقارير كبار أطباء العالم طوال ٣٠ عاماً تؤكد أن ليس هناك مجال للشك فى أن التدخين يسبب السرطان .



● الشفة ، والمثانة ، والكبد ... إلخ :

لما كان التدخين يزيد إفرازات اللعاب فى مبدأ الأمر ثم يحدث رد الفعل فينقصها ، فإنه يترتب على ذلك تهيج غشاء الفم المخاطى وخشونته . فيحدث التهاب اللثة وجفاف الفم . ويؤدى فى أحوال كثيرة الى أورام فى الشفة تُعرف بـ « سرطان الشفة » وأكثر ما يُصاب بهذا السرطان مدمنى التدخين المصابين بالزهرى .

وتُثبت الأبحاث المعتمَدة من الاتحاد الدولى لمكافحة السرطان أن التدخين من أهم أسباب سرطان التجويف الفمى والحنجرة والمرىء والكبد والمثانة والبنكرياس ، كما يُحدث تغيرات بالأغشية المبطنة للشُعَب الهوائية تؤدى إلى أورام سرطانية . ومن الممكن تلافى ذلك بالإقلاع عن التدخين .



● الضعف التناسلى والعقم :

قال العالم الأمريكى « آلتون أوشنير » إن النيكوتين يُقلّل النشاط الجنسى للرجل والمرأة . وفى فرنسا وإنجلترا وصل العلماء إلى نفس النتيجة . ويضيف « أوشنير » أنه عالِج كثيراً من المدخنين المصابين بأمراض الرئة . وكانوا بعد شفائهم وانقطاعهم عن التدخين يُصرّحون بأنهم سعداء بانقطاع السعال . والإغراق فى النوم .. ثم يهمسون فى أذنه أنهم فى الحقيقة سعداء أكثر لأنهم وجدوا رجولتهم تعود إليهم ...

وقد ثبت أن النيكوتين يؤثر على الجهاز العصبى وعلى الجهاز اللاإرادى المسئول عن جزء من العملية الجنسية . فيعمل على تنشيط هذا الجزء مما يؤدى إلى تقصير مدة العملية الجنسية . ويجعل المدخن الذى يعانى من ضعف جنسى أكثر ضعفاً . فإذا ما أقلع عن التدخين تحسنت حالته .

وإليك هذه التجارب العلمية :

١ - حُقِنَتْ فئران بمقادير بسيطة من النيكوتين فارتفعت نسبة العقم فيها ارتفاعاً ملحوظاً . وحتى مَنْ قُدِّرَ لها أن تنسل منها . ظهر العقم فى سلالاتها .

٢ - ذكر « جاكمار » أن أحد موظفى فابريقات التبغ التابعة للحكومة الفرنسية أصيب بالعجز التام عن الجماع . فلما استقال من وظيفته وانقطع عن التدخين عادت إليه قواه التناسلية .

٣ - فُحِصَتِ المادة المنوية لشاب مدخن فوجدت عقيمة ، فلما انقطع عن التدخين أعيد فحص مادته فوجدت مخصبة .

٤ - لوحظ أن أكثرية مَنْ يشتغلون فى مصانع الدخان تحدث لهم أنواع مختلفة من الضعف التناسلى . وبعضهم - إذا أنسلوا أطفالاً - تموت ذريتهم فى مستهل حياتها .

٥ - ثبت أن النساء المشتغلات بمصانع التبغ - إذا قُدِّرَ لهن الحمل - يلدن غالباً قبل الميعاد . أو يحصل لهن (السقط) الإجهاض .

ونكتفى بهذه التجارب العلمية ونختمها بجملته « جونكور » التى قالها فى هذا الصدد : « توجد عداوة بين المرأة والتدخين . فمن أحب طرفاً منها فقد أضاع الطرف الآخر » .

* * *

● أمراض الفم والأسنان :

يغطى الدخان الأسنان بطبقة صفراء تُشَوِّهُ جمالها ، بل إن هذا الاصفرار يتكاثر فى كثير من الأحيان ، خصوصاً إذا كان المدخن مهملأ فى نظافة أسنانه ، فيُكوِّنُ طبقة سوداء ذات منظر قذر .

والتبغ ذو أثر كبير فى إحداث المرض الذى يسمونه « تسوس الأسنان » ، ولما كان التدخين يزيد فى إفرازات اللعاب فى مبدأ الأمر ، ثم يحدث رد الفعل

فينقصها ، فإنه يترتب على ذلك تهيج غشاء الفم المخاطى وخشونته ، فيحدث التهاب اللثة وجفاف الفم ويؤدي في أحوال كثيرة الى أورام فى الشفة تُعرف بـ « سرطان الشفة » .

والتدخين يُفسد غالباً حاسة الذوق ، فنرى المدخن لا يشعر بطعم الأكل كما يجب ، ولذلك يميل إلى أكل التوابل والبهارات ، بما ينتهى به إلى تلف الشهية للأكل .

وزيادة على تلف الأسنان فإن رائحة فم المدخن لا تُطاق . وكم من الزوجات يصارحن أزواجهن باشمزازهن من الرائحة النتنة التى تنبعث من أفواههم . حقيقة إن معظم الزوجات يمتنعن الحياء أو الخوف من التصريح بذلك ، إلا أن تأففهن لا يمكن أن يغيب عن بال الزوج الفظين عندما تستقبل الزوجة قبلاته وهى مُكرهة .

* * *

● السمع والبصر :

ومن المشاهد أن المدخن عندما يُفرط فى التدخين يشعر بألم فى الرأس يعقبه دائماً ضعف أو التهاب فى الأذنين أو العينين ، صحيح إنه فى أحوال نادرة يسبب التدخين العمى الكلى ، ولكنه كثيراً ما يُضعف أعصاب الجهاز السمعى إضعافاً تكون نتيجته فقدان السمع كلياً ، أو جزئياً .

ومن المؤكد أن بعض المدخنين يصابون بنوع من ضعف البصر « الإمبليوبيا » وهذا الضعف يزول حالما يُبطلون التدخين ثم يعاودهم بمجرد عودتهم للتدخين مرة أخرى .

وقد أُجريت مؤخراً فى المركز الطبى لأمراض العيون بجامعة « نانيس » بألمانيا الغربية دراسة علمية أثبتت أن التدخين يؤثر على قوة الإبصار بل فقدان البصر . ويقول « د . جارتنر » : إنه من بين ٢٨ شخصاً يدخنون . وُجِدَ ١٨

منهم مصابين بضيق فى الشرايين وشعيرات الشبكية وعدم انتضاء سريان الدم فيها . ولم يجد هذه الظاهرة فى المرضى غير المدخنين . وأضاف : إن مضاعفات هذا الضيق تؤدي إلى نجر الشعيرات الدموية فى شبكية العين . وفقدان البصر فى النهاية .

أما « د . تشارلز » بمعهد مايو الطبى بأمریکا فقد قال : إن النيكوتين يقبض جدران أوعية الدم فيقل وروود الدم إلى شبكية العين . فتعجز العين عن الرؤية فى الضوء الضعيف إلا بعد زمن يتراوح بين ربع ساعة إلى نصف ساعة ، ومن أجل ذلك ينصحون الطيارين فى كتب التدريب بالامتناع عن التدخين قبل الطيران فى الليل .

وكل من له دراية بعلم التشريح ، لا يمكن أن يرى أدنى مبالغة فى تلك النتيجة للصلة الوثيقة بين الأعصاب التى تصل تلك الحواس بعضها ببعض .

وفى إبريل عام ١٩٧٨ التقى بالقاهرة أكثر من ٦٠ أخصائى عيون . ناقشوا أحدث اكتشافات العلم عن أمراض العيون . وكان من أهم تحذيراتهم الخاصة بأمراض العيون : أن التدخين يؤدي إلى ارتفاع ضغط العين . والإصابة بالمياه الزرقاء .



● لماذا لا يموت المدخن ؟

إذا كان النيكوتين من المواد السامة الخطيرة . فلماذا لا يموت المدخن ؟

هذا هو السؤال الذى يحاول أن يخدع به نفسه كل مدخن . متحدياً به الأبحاث العلمية والإحصاءات والتجارب ، بل إن البعض يذهب إلى أبعد من ذلك فيدلل على نظريته بأنه يُدمن التدخين سنوات عديدة ولم يشعر بأى ضرر صحى (هو طبعاً يتجاهل الضرر المادى) ويضرب لك الأمثال بأناس يعرفهم على شاكلته .

ولكن العلم قد أثبت أن بعض الناس لا يظهر عليهم أثر السموم سريعاً ، فهذا الصنف من الناس يدخل النيكوتين فى أجسامهم ويسرى فى دمائهم تدريجياً ويتجمع شيئاً فشيئاً حتى يثور مرة واحدة منتهزاً فرصة وقوع الجسم فريسة مرض من الأمراض . فيضعف مقاومته حتى ليعجز الطبيب المعالج من شدة وطأة المرض وقوة مضاعفاته ، وأخيراً يعجز الطبيب عن إنقاذ المريض فتحدث الوفاة .. ويقررون أن هذه الوفاة حدثت بالحمى الفلانية مثلاً . وهم لو أنصفوا ورجعوا إلى تاريخ حياة المتوفى لقرروا أنه مات نتيجة تجمع النيكوتين وسريانه فى الدم وإضعاف مقاومة الجسم للمرض .

إن أغلبية المدخنين يموتون فعلاً من التسمم التبغى . لأن الموت ينجم من التسمم المزمن كما ينجم من التسمم الحاد سواء بسواء . ولو أن النتائج فى الحالة الأولى قد تتأجل سنوات طويلة فالمدخن الذى يموت قبل الأوان بعدة سنوات لا شك أنه ضحية للتسمم التبغى . كما لو أنه مات فى الحال من جرعة نيكوتين كبيرة ، هذا إلى جانب ما هو معروف من أن أجهزة الجسم لها خاصية إعداد نفسها لمقتضيات الأحوال ، لذلك يمكن أن تهىء الجسم لقبول أى سم بالتدرج حتى يتمكن فى النهاية أن يتقبل كميات كبيرة من هذا السم دون أن تظهر عليه آثاره الفتاكة العاجلة . ولكن هذه المقاومة لا تلبث أن تنهار وتسلم أعضاء للجسم راضخة مكرهة .

لقد اتخذ البعض نظرية مقاومة الجسم للسموم لتبرير التدخين دون الخوف من الضرر ، ولو أن هذه النظرية كانت مطلقة - كما يزعمون - لكان معنى ذلك أن يُقبل الناس على تعاطى الأفيون بل والزرنيخ وسائر السموم بكميات تدريجية دون أى خوف .

* * *

● قتله التدخين :

ولعل من أنسب ما يمكن أن نختم به هذا الفصل ما كتبه محرر مجلة الثقافة الصحية (الأمريكية) عن رجل أصيب بالتهاب حاد فى الخلايا الأنفية فنصحته طبيبه بالإقلاع عن التدخين فوراً فرضخ الرجل لمشورة الطبيب ، وسرعان ما دبت العافية فى جسمه وتوردت وجنتاه ، وزالت عنه الأسقام ، ولكنه للأسف عاد إلى التدخين مرة أخرى ، وعاد النيكوتين يفتك به رويداً رويداً حتى وجدته زوجه ذات صباح فى فراشه جثة فارقتها الحياة .

لقد قال هذا الرجل قبل موته : « إنى أعلم ما فى التدخين من ضرر ، ولكن ما حيلتى والعادة أقوى من أن أستطيع مغالبتها » .

وهكذا راح المسكين ضحية عادة سخيصة . كان يستطيع لولاها أن يعيش صحيحاً معافى . لأنه من أسرة توارث أفرادها طول العمر . وما زال أفرادها الذين من سنه يعيشون حياة زاهرة سعيدة . أما هو فقد لقى حتفه قبل الأوان بسبب عادة سخيصة غلبته على أمره فلم تفلح الوراثة فى رد غائلة النيكوتين .

* * *